

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ
رواه مسلم

البناء العلمي

البناء العلمى

المرحلة الثانية

الفصل الدراسى الأول

ملحة الإعراب

د. سليمان العيونى

الدرس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللَّهمَّ صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمدٍ، وعلى آله وصحابته أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

باب التَّرخيم.

وإن تشَا التّرخيمَ في حالِ النّدَا	فاخصُصْ بهِ المعرفةَ المُنفَرِدَا
واحذِفْ إذا رَخَّمتَ ءاخرَ اسمِهِ	ولا تُغيّرْ ما بقِي عن رسمِهِ
تقولُ يا طَلْحَ ويا عَامِ اسمَعَا	كما تقولُ في سعَادَ يا سُعَا
وقد أُجيزَ الضَّمُّ في الترخيمِ	تَقولَ يا عامُ بضمِّ الميمِ
وألقِ حرفينِ بلا غُفولِ	مِن وزنِ فَعْلانَ ومِن مفعولِ
تقولُ في مروانَ يا مَروَ اجلسِ	ومثلُهُ يا مَنْصُ فافهمْ وقِسِ
ولا تُرَخّمْ هندَ في النِّداءِ	ولا ثُلاثيًّا خَلا مِن هاءِ
وإنْ يكن ءاخرَهُ هاءٌ فقُلْ	في هبةٍ يا هِبَ مَن هذا الرجُلْ
وقولُهُم في صاحبٍ يا صَاحِ	شذَّ لمعنًى فيهِ باصطِلاحِ}

- التَّرخيم من ملحقات النِّداء؛ لأنَّه لا يكون إلا في النِّداء. فَمَا تعريف التَّرخيم؟

التَّرخيم: هو حذفُ آخرِ المُنادَى تخفيفًا.

ننظر في هذا التعريف، فقولنا: "حذف آخر" يدلُّ على أنَّ المحذوف يكون في آخر المُنادَى، لا يكون في أوله أو وسطه، والأغلب أن يكون هذا المحذوف حَرفًا واحدًا، كقولك في "يا مالكُ تعال: يا مال تعال"، فتحذف الكاف آخر "يا مالك"، وقد يكون المحذوف حرفين -كما سيأتي- كقولك في "يا منصورُ تعال: يا منصُ تعال". فحذفت الراء والواو.

- وقولنا في التَّعريف: "المُنادَى" يعني أن التَّرخيم خاصٌّ بالمُنادَى دون غيره، فلهذا لا يجوز أن تقول: "جاء مال اليوم"، تريد "مالك"، إلا في ضرورة الشِّعر.
- وقولنا في التعريف: "تخفيفًا". هذا بيان لغرض التَّرخيم وفائدته.
- وكون التَّخفيف مِن أغراض التَّرخيم وفوائده، هذا يعني أنَّه أهمّ الفوائد والأغراض، وإلا فإنَّ هناك أغراضًا وفوائدَ أخرى، كالتَّحبب إلى المُنادَى، كقول النبي -عليه الصلاة والسلام: «يا عائش»، تحببًا في زوجته رضي الله عنها.
- ومن أغراض التَّرخيم: الدَّلالة على الضَّعف، ويستشهدون على ذلك بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: 77]، وقراءة الجمهور ﴿يَا مَالِكُ﴾ دون ترخيم، لكن في قراءة ابن مسعود: ﴿يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، حُذفت الكاف من "مالك" ترخيمًا، فقال ابن عباس رضي الله عنه: "مَا كَانَ أَشْغَلَ أَهْلَ النَّارِ عَنِ التَّرْخِيمِ"[1]. وعلَّلوا هذه القراءة بأنَّ فيها دلالة على ضعفِ أهلِ النَّار إكمال اسم "مالك". والحريري في ملحته أشار إلى هذا التعريف، تعريف التَّرخيم، فقال:

واحذِفْ إذا رَخَّمتَ ءاخرَ اسمِهِ	ولا تُغيّرْ ما بقِي عن رسمِهِ

- **التَّرخيم خاصٌّ بالاسم المُنادَى، ولكن هل كل الأسماء المُنادَى ترخَّم؟ .**

نقول: الذي يرخَّم مِن الأسماء المناداة: هو المُنادَى المبني، وكنا قد ذكرنا في باب النِّداء أنَّ المُنادَى له حالتان، يُبنى في إحداهما، وفي الأخرى يُعرب.

- ولذا نقول: إنَّ الذي يُرخَّم هو المُنادَى المبني، **وهو يشمل شيئين:**

١) يشمل العَلَم المُفرد -يعني العَلَم غير المضاف ولا الشبيه بالمضاف- العلم المفرد كـ "يا محمد، يا زينب، يا جعفر، يا مروان".

٢) يشمل النَّكرة المقصودة، كقولك: "يا طالب دع القلم، يا جارية تعالي"، وهكذا.

- **التَّرخيم خاصٌّ بالمُنادَى المبني، هل المُنادَى المبني يُرخَّم مطلقًا دون شروط أم بشروط؟**

الجواب عن ذلك: المسألة فيها تفصيل:

- **الحالة الأولى:** إذا كان المُنادَى المبني مختومًا بتاء تأنيث، فترخيمه جائز مُطلقًا.

ما معنى مطلقًا؟

يعني بلا شرط. فمثلًا: "يا طلحةُ -هذا مختوم بالتَّاء، فترخيمه جائز- فتقول في التَّرخيم: يا طلحَ تعال. يا حمزةُ: يا حمزَ تعال. يا معاوية: يا معاويَ تعال. أو امرأة اسمها هبة، فتقول: يا هبةُ تعالَيْ، ثم ترخِّم: يا هبَ تعالَيْ. أو تنادي جارية معينة، تقول: يا جاريةُ تعالَيْ، ثم ترخِّم بحذف التَّاء فتقول: يا جاريَ تعالَيْ". وهكذا.

---

[1] أورده الزمخشري في الكشاف/ 996، ولم أقف عليه مُسنداً، وانظر الأحاديث والآثار التي استشهد بها النحاة ح(426).

❖ **الحالة الأخرى:** إذا كان المُنادَى المبني غير مختومٍ بتاء التَّأنيث، فهذا لا يرخَّم إلا بثلاثة شروط، لابدَّ أن تتوافر كلها:

❑ **الشَّرط الأوَّل:** أن يكون المُنادَى المبني مبنيًّا على الضَّمّ.

وقولنا: "مبنيًّا على الضَّمّ" يُخرج المُنادَى المنصوب المعرب، مثل: "يا عبدَ الله"، ويُخرج المُنادَى المبني على غيرِ الضَّمِ، كالمبني على الألف، مثل: "يا محمدان". أو المبني على الواو، مثل: "يا محمدون"، فمثل ذلك لا يرخَّم.

❑ **الشَّرط الثَّاني:** أن يكون المُنادَى المبني علمًا، فيُخرج النَّكرة المقصودة، نحو "يا رجلُ، ويا رجالُ، ويا طالبُ، ويا طلابُ"، هذه لا تُرخَّم.

❑ **الشَّرط الثَّالث:** أن يكون أكثر من ثلاثة أحرف، فيكون أربعةَ أحرفٍ، أو خمسةَ أحرفٍ، أو ستَّةَ أحرفٍ، وهذا يُخرج الثُّلاثي، مثل: "يا زيد، يا بكر، يا سعد، يا هند، يا دعد"، هذه لا تُرخَّم.

- مثال المُنادَى المبني غير المختوم بتاء تأنيثٍ، وقد توافرت فيه هذه الشُّروط الثَّلاثة: نحو "يا جعفرُ، يا حارثُ، يا عامرُ، يا كمالُ"، وهكذا.

فنُرخِّم "يا جعفرُ، فنقول: يا جعفَ تعال. يا عامرُ، نقول: يا عامِ تعال. يا سالمُ: يا سالِ تعال. يا كمالُ: يا كما تعال. يا سعادُ: يا سعا تعالَيْ".

- وهذا هو قول الحريري:

وإن تشَا التّرخيمَ في حالِ النّدَا	فاخصُصْ بهِ المعرفةَ المُنفَرِدَا

- عرفنا أنَّ المعرفة المنفردة تشمل المُنادَى المبني بنوعيه، ثم قال بعد ذلك:

ولا تُرَخّمْ هندَ في النِّداءِ	ولا ثُلاثيًّا خَلا مِن هاءِ
وإنْ يكن ءاخرَهُ هاء فقُلْ	في هبةٍ يا هِبَ مَن هذا الرجُلْ

- ثم قال:

وقولُهُم في صاحبٍ يا صَاحِ	شذَّ لمعنًى فيهِ باصطِلاحِ

- فأشار الحريري في البيتِ الأخيرِ إلى شذوذ ترخيم نداء "صاحب"، فالعرب لكثرة ندائهم لأصحابهم، "يا صاحب، يا صاحب، يا صاحب"، رخَّموه، فقالوا: "يا صاحِ تعال"، مع أنَّ كلمة "صاحب" ليست مختومة بتاء تأنيث، إذن يجب أن تتوافر فيها الشُّروط الثَّلاثة، و"صاحب" لا تتوافر فيها الشُّروط الثَّلاثة؛ لأنَّها ليست علمًا، فهي نكرة مقصودة، لكنَّهم رخَّموا لكثرة الاستعمال، ومن ذلك قول الشاعر:

صاحِ لا تعذل أخاك فأنه	ما لا ترى من وَجْدِ نفسي أوجدُ

- وقول الآخر:

لو كان لي بالصرم يا صاحِ طاقةٌ	صرمت ولكني عن الصرم أضعفُ

- هناك لغتان صحيحتان فصيحتان للعرب في التَّرخيم:

❖ **اللغة الأولى**: يسمونها لغة مَن ينتظر. وتكون بحذف آخر المُنادَى وإبقاء ما قبله على حاله، فإذا أردت أن تنادي "يا عامرُ" بالتَّرخيم، فإنَّك تحذف آخر "عامر"، وهو حرف الراء، والذي قبل الراء الميم تُبقيها على حالها مكسورة، فتقول: "يا عامِ تعال". في "يا طلحة"، تحذف التَّاء وتبقي ما قبل التاء وهو حرف الحاء على حاله، يعني مفتوحًا، "يا طلحَ تعال".

❖ **اللغة الأخرى**: يسمونها لغة مَن لا ينتظر، وتكون بحذف الحرف الأخير، وضمّ ما قبله، يعني: بحذف الحرف الأخير، ونقل حكم البناء إلى ما قبله، فإذا أردت أن تُنادي "يا عامرُ" على هذه اللغة، فإنَّك تحذف الراء، ثم تنقل حركة الراء وهو البناء على الضم إلى ما قبله، فتقول: "يا عامُ تعال"، وفي "يا طلحة" تقول: يا طلحُ تعال"، وهكذا.

✓ وإذا أردنا أن ننادي "يا مالكُ"، كما في الآية: فقراءة الجمهور ﴿يَا مَالِكُ﴾ بعدم التَّرخيم، وفيها قراءتان شاذتان، الأولى: ﴿يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ لغة مَن ينتظر، وقراءة أخرى شاذة: ﴿يَا مَالُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ لغة مَن لا ينتظر.

✓ إذا أردت أن تنادي "يا جعفرُ" بالتَّرخيم، تقول على اللغة الأولى: يا جعفَ تعال. وعلى اللغة الأخرى: يا جعفُ تعال.

✓ وفي "يا عائشةُ"، تقول على اللغة الأولى: يا عائشَ تعالَيْ. وعلى اللغة الأخرى تقول: يا عائشُ تعالَيْ.

✓ وفي "يا هرقلُ"، تقول على اللغة الأولى: يا هرقْ تعال. وعلى اللغة الأخرى: يا هرقُ تعال، وهكذا.

- وهذا هو قول الحريري:

واحذِفْ إذا رَخَّمتَ ءاخرَ اسمِهِ	ولا تُغيّرْ ما بقِي عن رسمِهِ

- يشير إلى أي اللغتين؟ إلى الأولى -لغة مَن ينتظر- وهذه اللغة هي الأشهر والأكثر في كلام العرب، ولهذا بدأ بها، ومثَّل لها بقوله:

تقولُ يا طَلْحَ ويا عَامِ اسمَعَا	كما تقولُ في سعَادَ يا سُعَا

- ثم ذكر لغة مَن لا ينتظر فقال:

وقد أُجيزَ الضَّمُّ في الترخيمِ	تَقولَ يا عامُ بضمّ الميم

- يشير إلى أن اللغة الأخرى جائزة، لكنَّها أقل مِن اللغة الأولى.

➢ **ما الذي يُحذف مِن المُرَخَّم؟ الحذف لا يكون إلا في الأخير، لكن نحذف كم حرف؟**

الأصل أنَّنا نحذف الحرف الأخير كجميع الأمثلة السَّابقة، لكن يجب أن تحذف آخر حرفين -الحرف الأخير والذي قبله- إذا كان المُنادَى قبل آخره حرفُ مدٍّ، وحرف المَدِّ هذا قبلَه ثلاثةَ أحرفٍ فأكثر، نحو: "يا منصورُ"، هذا مختومٌ بـ "راء"، وقبل الراء واو مدِّيَّة، والواو المدية قبلها ثلاثة أحرف، فإذا أردت أن ترخِّم تحذف الراء والواو، تقول: "يا منص"، وإذا وصلت: "يا منصُ تعال"، مثل: "يا مروان"، تحذف النون والألف، تقول على

لغة مَن ينتظر:"يا مروَ تعال"، وعلى لغة مَن لا ينتظر: "يا مروُ تعال". ومثل: "يا سلمان. نقول: يا سلمَ تعال، ويا سلمُ تعال".

➢ **ولو سمَّينا رجلًا بـ"مسكين"، فكيف نُرخِّمه عند ندائه؟**

على لغة من ينتظر: يا مسكِ تعال،وعلى لغة مَن لا ينتظر: يا مسكُ تعال.

طبعًا نقول هذا علم؛ لأنَّه لو لم يكن علمًا لكان نكرة مقصودة، وهذا ما يرخَّم، لكن لو جعلناه اسمًا علمًا جاز ترخيمه، ومثل ذلك: "عثمان، ومروان، ومحمود".

- قال الشَّاعر:

يا مروَ إن مطيتي محبوسةٌ	ترجو الحباء وربُّها لم ييأس

- وقال الشَّاعر الآخر:

قفي فانظري يا أسمَ هل تعرفينه	أهذا المغيري الذي كان يُذكر؟

- والشاهد في قوله: "يا أسمَ"، على لغة مَن ينتظر.
- وهذا قول الحريري:

وألقِ حرفينِ بلا غُفولِ	مِن وزنِ فَعْلانَ ومِن مفعولِ
تقولُ في مروانَ يا مَروَ اجلسِ	ومثلُهُ يا مَنْصَ فافهمْ وقِسِ

- والحريري يعني بـ"وزن فعلان ومفعول": يعني كل ما كان قبل آخره حرف مدٍّ، وحرف المد مسبوق بأكثر من حرفين، فهو لا يعني هذين الوزنين فقط، فلو كان حرف المد مسبوق بحرفين فقط، مثل: "يا كمال، أو يا سعيد، أو يا حمود"، فهذا يكون ترخيمه من النَّوع الأول، بحذف الحرف الأخير فقط وإبقاء حرف المد، فتقول في "يا كمال: يا كما تعال. وفي يا سعيد: يا سعي تعال. وفي يا حمود: يا حمو تعال"، وهكذا.

باب التَّصغير.

وإن تُرِدْ تصغيرَ الاسمِ المُحتَقَرْ	إما لتَهَاونٍ وإما لصِغَرْ
فضُمَّ مبدَاهُ لهذي الحَادِثه	وزِدهُ ياءً تَبْدِيها [٢] ثَالِثَهْ
تقولُ في فَلْسٍ فُلَيسٌ يا فتَى	وهكذا كلُّ ثُلاثي أَتَى
وإنْ يكن مؤنَّثًا أردَفتَهْ	هاءً كما تُلحِقُ لو وَصفتَهُ
فصغِّرِ النّارَ على نُوَيْرَهْ	كما تقولُ نارُهُ مُنيرَهْ
وصغِّرِ القِدْرَ فقُلْ قُدَيرَهْ	كما تقولُ قِدرُهُ كبيرَهْ

---

(٢) تبدى أو تبقيها، روايتان.

وصَغِّرِ البابَ فقُلْ بُوَيْبُ	والنّابُ إن صغّرتَهُ نُيَيْبُ
لأنَّ بابًا جمعُهُ أبوابُ	والنّابُ أصلُ جمعِهِ أنيَابُ
وفاعلٌ تَصغيرُهُ فُوَيعِلُ	كقولِهِم في رَاجِلٍ رُوَيْجِلُ
وإن تجِدْ مِن بعدِ ثانيهِ ألفْ	فاقلِبْهُ ياءً أبدًا ولا تَقِفْ
تقولُ كمْ غُزَيِّلٍ ذَبَحْتُ	وكم دُنَيْنِيرٍ بِهِ سَمَحْتُ
وقل سُرَيْحِينٌ لِسِرحانٍ كما	تقولُ في الجمعِ سَرَاحِينُ الحِمَى
ولا تُغيِّرْ في عُثيمانَ الألِفْ	ولا سُكَيرَانَ الذي لا يَنصَرِفْ
وهكذا زُعيفِرَانُ فاعتبِرْ	بِهِ السُّداسِيَّاتِ وافقَهْ ما ذُكِرْ
وارْدُدْ إلى المحذوفِ ما كانَ حُذِفْ	من أصلِهِ حتى يَعودَ مُنتَصِفْ
كقولِهِم في شَفَةٍ شُفَيْهَهْ	والشّاةُ إنْ صغَّرتَهَا شُوَيْهَهْ
وألقِ في التّصغيرِ ما يُستَثقَلُ	زَائدُهُ أو مَا تَرَاهُ يَثقُلُ

- الرواية الأصح في ذلك، التي جاءت في شرح الحريري:

وألقِ في تصغيرِ ما يُستَثقَلُ	زَائدُهُ أو مَا تَرَاهُ يَثقُلُ

- وهذه الأنسب من حيث المعنى.

والأحرفُ اللاتي تُزادُ في الكَلِمْ	مجموعُهَا قولُكَ سائل وانتهم
تقولُ في مُنْطلَقٍ مُطَيْلِقُ	فافهَمْ وفي مُرتزِقٍ مُرَيزِقُ
وقيلَ في سفرجلٍ سُفَيْرِجُ	وفي فتًى مُستخرجٍ مُخَيْرِجُ
وقد تُزادُ اليَاءُ للتّعويضِ	والجَبرِ للمصغَّرِ المَهِيضِ
كقولِهِم إنَّ المُطَيليقَ أتَى	واخبَا السُّفَيريجَ إلى فصلِ الشّتَا
وشذَّ مما أصَّلوهُ ذَيَّا	تصغيرُ ذَا ومثلُهُ اللّذَيَّا
وقولُهُم أيضًا أُنَيْسِيَانُ	شذَّ كما شذَّ مُغَيْرِبَانُ
وليسَ هذا بمثالٍ يُحذَى	فاتَّبِعِ الأصلَ ودَعْ ما شذَّا

ما المراد بالتَّصغير؟

التَّصغير هو: جعل الاسم المُعرب على بناءٍ من أبنية التَّصغير الثَّلاثة.

يعني: أن تأخذ اسمًا مُعربًا، ثم تجعله على بناءٍ من أبنية التَّصغير الثلاثة. هذا هو التَّصغير، فاتَّضح من تعريف التَّصغير أنه خاصٌ بالاسم دون الفعل والحرف، وأنَّه خاصٌ بالاسم المعرب دون الاسم المبني.

- **ما فوائد التَّصغير وأغراضه؟ لماذا تصغّر العرب؟**

✓ من أغراضه: التَّصغير الحقيقي، يعني أن تقول هذا الشيء صغيرٌ، وليس كبيرًا، كـ "كتيب، يعني: كتابًا صغيرًا. وقُرّيب، يعني: مسافة قريبة".

✓ ومن أغراضه: التَّحقير ، كقولك: أُحيمِق، أو سُييف.

✓ ومن أغراضه: التَّعظيم. عكس التَّحقير، كقولهم: دُويْهِيَة.

✓ ومن أغراضه: التَّحبُّب والتَّدلُّل ، كتصغير أسماء الزَّوجات والأولاد، ونحو ذلك كما جاء في الحديث: «يا حُمَيْرَاء» في نداء عائشة، وفي قولهم: يا بُنَي، ويا أُخَيَّ، ونحو ذلك.

- وقد أشار الحريري -رحمه الله- إلى أنَّ التَّصغيرَ يكون لأغراضٍ، وذكر أهمَّ غرضين، فقال:

وإن تُرِدْ تصغيرَ الاسمِ المُحتَقَرْ   إما لتَهَاونٍ وإما لصِغَرْ

يعني كونك تحقّره إهانةً له.

- **كيف تكون صياغة التَّصغير؟ .**

ذكرنا من قبل أنَّ التَّصغير يكون على ثلاثةِ أبنيةٍ فقط، وأبنية التَّصغير أبنية شكليَّة. ما معنى قولنا شكلية؟ يعني ليست صرفيَّة، فالأبنية الصَّرفيَّة هي التي تعتمد على نوع الحرف، هل هو أصلي فيقابَل بالفاء والعين واللام، أم زائد فيقابَل بمثله في الميزان.

أمَّا أبنية التَّصغير فهي أبنية شكليَّة، يعني تعتمد فقط على عدِّ الحروف، الأوَّل الثَّاني الثَّالث الرَّابع الخامس السَّادس، بغضِّ النَّظر عن كونها أصليَّة أم كونها زائدة، فأبنية التَّصغير أبنية شكليَّة، **وهي ثلاثة:**

❖ **الأوَّل:** فُعَيْلٌ.

❖ **الثَّاني:** فُعَيْعِلٌ.

❖ **الثَّالث:** فُعَيْعِيلٌ.

❑ **البناء الأوَّل:** فُعَيْلٌ.

- فُعيلٌ ما الذي يصغَّر عليه؟ الجواب: الذي يُصغَّر على فُعَيْل هو الاسم الثُّلاثي، كلُّ اسمٍ ثلاثي تصغره على وزن فُعَيل، مثل: "قلم: قُلَيْم. نهر: نُهَيْر. رُمح: رُمَيْح. عمر: عُمَيْر. كتف: كُتَيْف"، وهكذا.

- قال الحريري:

تقولُ في فَلْسٍ فُلَيسٌ يا فتَى	**وهكذا كلُّ ثُلاثيَ أَتَى**

❑ **البناء الثَّاني:** فُعَيْعِلٌ، ما الذي يصغَّر عليه؟

- الذي يصغَّر عليه: الرُّباعيُّ -وهو ما كان على أربعة أحرف- بغضِّ النَّظر عن كونه رباعيًّا مجرَّدًا –أي: كل حروفه أصليَّة- أم رباعيًّا مزيدًا -يعني فيه حرف زائد.

- فالرُّباعيُّ المجرد والمزيد كلاهما يُصغَّر على وزن فُعَيْعِل.

- الرُّباعي المجرد مثل: "جعفر، نقول: جعيفر. فندق: فُنَيْدِق. برث: بريث".
- الرباعي المزيد -يعني ثلاثي مزيد بحرف فصارت أربعة أحرف- مثل: "أحمد: أُحَيْمِد. مصنع: مُصَيْنِع. كريم: كُرَيِّم". كلها على وزن فُعَيْعِل، وقلنا: إنَّ هذا وزن شكلي وليس صرفيًّا، ومثل: شاعر، على وزن فاعل، نقول: شويعر، على وزن فُوَيْعِل.
- "محمد" خماسي؛ لأن الميم مشددة، وسيأتي الخماسي، نحن انتهينا من تصغير الثُّلاثي، ويكون على وزن "فُعَيْل"، وتصغير الرُّباعي مجردًا ومزيدًا، يكون على وزن "فُعَيْعِل".

❑ **البناء الثالث:** فُعَيْعِيل، فعيعيل ما الذي يصغَّر عليه؟

- الذي يصغَّر عليه: الخماسي الذي قبل آخره حرف مد، سواءٌ كان حرف المدِّ ألفًا، أم واوًا، أم ياءً، مثل: "مفتاح: نصغِّره على مفيتيح. قنديل: قُنَيْدِيل. عصفور: عُصَيْفِير"، وهكذا.

➢ انتهينا من الثُّلاثي، وانتهينا مِن الرُّباعي مجردًا ومزيدًا، وانتهينا من الخماسي الذي قبل آخره مد، **ما الذي بقي من الأسماء؟**

بقي الخماسي المجرد، وبقي الخماسي المزيد -يعني بغير مد قبل آخره- وبقي السداسي ولا يكون إلا مزيدًا؛ هذه لا تصغَّر على لفظها، لابدَّ أن يُحذف منها حرف أو أكثر حتى تعود إلى أربعة أحرف فيمكن تصغيرها إمَّا على فُعَيْعِل، وإمَّا على فُعَيْعِيل.

- نبدأ بالخماسي المجرد: مثل "سفرجل، فرزدق، جحمرش"، كيف نصغِّره؟ نحذف الحرف الخامس الأخير، فيبقى على أربعة أحرف، فنصغره على فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل.
- سفرجل: سنحذف اللام، ثم نُصغِّر على فُعَيْعِل، فنقول: سُفَيْرِج. أو على فُعَيْعِيل: سُفَيْرِيج.
- فرزدق: نحذف القاف، ثم نُصغِّر فنقول: فُرَيْزِد، أو فُرَيْزِيد.
- جَحْمَرِش -وهي المرأة الكبيرة المترهلة: نحذف الشين، ثم نقول: جُحَيْمِر، أو جُحَيْمِير. هذا الخماسي المجرد.
- وتصغير الخماسي المزيد، وكذلك السداسي -ولا يكون إلا مزيدًا: نحذف من حروف الزيادة حتى يعود إلى أربعة أحرف ثم نُصغِّر.
- الخماسي مثل: مُنْطَلِق، هذا خماسي مزيد، نصغِّره فنقول: "مُطَيْلِق، أو: مُطَيْلِيق"، حذفنا النون فصار أربعة أحرف، فنُصغِّر على فُعَيْعِل أو فُعَيْعِيل.
- السداسي مثل: مُستَخرِج، نحذف السين والتاء، فنصغِّره على مُخَيْرِج، أو مُخَيْرِيج.
- ومثل: عنكبوت، هذا رباعي بزيادة الواو والتاء، نحذف الواو والتاء فيعود إلى أربعة، ثم نُصغِّر، فتصغير عنكبوت: عُنَيكِب، أو عُنَيْكِيب.
- ومثل: سُرَادِق، هذا رباعي مزيد بالألف، نحذف الألف، ثم نقول: سُرَيْدِق، أو سُرَيْدِيق.
- ومثل: عَنْدَلِيب، هذا سداسي، سنحذف الباء والياء الزائدة، فيعود إلى أربعة أحرف، ونُصغِّر فنقول: عُنَيْدِل، أو عُنَيْدِيل.

➢ بنت اسمها: ابتسام، كيف نصغِّرها؟

سنحذف همزة الوصل والألف، ثم نُصغِّر، فنقول: بُتَيْسِم، أو بتَيْسِيم، وهكذا.

- وهذا قول الحريري:

وألقِ في تصغيرِ ما يُستَثقَلُ	زَائدُهُ أو مَا تَرَاهُ يَثقُلُ
تقولُ في مُنْطلِقٍ مُطَيْلِقُ	فافهَمْ وفي مُرتزِقٍ مُرَيزِقُ

- هذا الخماسي المزيد.

وقيلَ في سفرجلٍ سُفَيْرِجُ	وفي فتًى مُستخرجٍ مُخَيْرِجُ

- "وقيلَ في سفرجلٍ سُفَيْرِجُ" هذا الخماسي المجرد، "وفي فتًى مُستخرجٍ مُخَيْرِجُ" هذا السداسي المزيد. ثم قال:

وقد تُزادُ اليَاءُ للتّعويضِ	والجَبرِ للمصغَّرِ المَهِيضِ

- ذكر أن تصغير الخماسي والسداسي بعد الحذف منهما يكون على "فُعَيْعِل"، أو يكون على "فُعَيْعِيل"، والياء في "فُعَيْعِيل" حينئذ ستكون عوضًا عن المحذوف. ثم قال:

كقولِهم إنَّ المُطَيْلِيقَ أتَى	واخبَا السُّفَيْرِيجَ إلى فصلِ الشّتَا

- ظهر من ذلك أنَّ الذي يُصغَّر ثلاثة أسماء، وهي:
  - ✓ الاسم الثُّلاثي: وهذا يُصغَّر على بناء فُعَيْل.
  - ✓ والرُّباعي مجرَّدًا كان أو مزيدًا: وهذا يُصَغَّر على فُعَيْعِيل.
  - ✓ والخماسي الذي قبل آخره حرف مد: وهذا يُصَغَّر على فُعَيْعِيل.
- وغير ذلك لا يُصَغَّر على لفظه، لابد أن يُحذف منه حرف أو أكثر حتى يعود إلى أربعة أحرف، ثم يصغَّر على فُعَيْعِل، أو فُعَيْعِيل، وهذا يشمل الخماسي المجرد، ويشمل الخماسي المزيد، ويشمل السداسي، ولا يكون إلا مزيدًا.
- لو تأمَّلنا في هذه الأبنية الثُّلاثيّة، "فُعَيْل"، أوله مضموم، وثالثه حرف ياء زائدة، وأمَّا "فُعَيْعِل"، أوله مضموم وثالثه ياء زائدة، و"فُعَيْعِيل"، أوله مضموم، وثالثه ياء زائدة، هذه الياء الزائدة يسمونها ياء التَّصغير، أي زيدت للتَّصغير، إذن فالمُصَغَّر على كلِّ الأبنية لابد أن يكون الحرف الأول مضمومًا، والحرف الثَّالث ياء ساكنة، وهذا هو قول الحريري:

فضُمَّ مبدَاهُ لِهذي الحَادِثَهْ	وزِدهُ ياءً تبْديها (أو تتبدى) ثَالِثَهْ

- كل مصغَّر لابدَّ أن يكون أوله مضمومًا، وثالثه ياء ساكنة.
- التَّصغير يعتمد على عدد الحروف –ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة- أو خماسي قبل آخره مد؛ ولكن هناك حروف لا يُعتَدُّ بها في التَّصغير -يعني لا تُعدُّ- **ومن الحروف التي لا تُعدُّ في التَّصغير:**

١) **علامات التَّأنيث:** كلُّ علامات التَّأنيث كتاء التَّأنيث، وألف التَّأنيث المقصورة، وألف التَّأنيث الممدودة،.

فتاء التَّأنيث مثل: تمرة، هذا ثلاثي؛ لأنَّ تاء التَّأنيث ما تُعَدُّ، إذن تمرة تصغَّر على فُعَيْل، نقول: تُمَيْرَة.

ومثل: فاطمة، هذا رباعي والتَّاء ما تُعَد، فتُصَغَّر على فُعَيْعِل. نقول: فُوَيْطِمة. عصفورة: عُصَيْفِيرة، والتَّاء لا تعد.

كذلك ألف التَّأنيث المقصورة، مثل: حُبْلى-امرأة حُبْلى، أي: حامل- ما نصغرها على فُعَيْعِل، إنَّما نُصغِّرها على فُعَيْل، نقول: "حُبَيْلى، حُبَيْل"، ثم نُبقي حرف التَّأنيث. ومثل: "بُشرى: بُشَيْرى".

كذلك ألف التأنيث المدودة -همزة وقبلها ألف زائدة- مثل: "حمراء"، هذا ثلاثي، نصغِّره على فُعَيْل، نقول: "حُمَيْر"، ثم نُبقي ألف التَّأنيث الممدودة، فنقول: "حُميراء، وزُريقاء، وخُضيراء، وصحراء: صُحيراء"، هذا ثلاثي.

وأما خنفساء، فهذا رباعي، فنصغِّر على فُعَيْعِل، فنقول: خُنَيْفِس، ثم نُبقي همزة ألف التأنيث الممدودة، نقول: خُنَيْفِسَاء وهكذا.

٢) **ياء النَّسب المُشدَّدة :** فإذا أردت أن تُصَغِّر "حنفي" نقول: هذا ثلاثي، فيُصَغَّر على فُعَيل "حُنَيْف"، ونُبقي ياء النَّسب، فنقول: "حُنَيْفِيٌّ". و"حنبلي"، هذا رباعي، فيُصَغَّر "حُنَيْبِلِيّ"، و"شَافِعِي" رباعي، نقول: "شُوَيْفِعِيٌّ"، وهكذا.

٣) **الألف والنون الزائدتان في آخر الاسم :** هناك أسماء كثيرة في العربية مختومة بألف ونون زائدتين، مثل: "غضبان، وسكران، وسلمان، ومروان، وسلطان"، إلى آخره.

➢ **كيف نُصَغِّر الاسم المختوم بألف ونون زائدتين؟**

أولًا: نتَّفق على أنَّ الألف والنُّون هذه لا تُعَدُّ في حروف الكلمة، فنقول مثلًا في "سلمان، سلطان" ثلاثي، وهكذا.

وأما كيف يُصَغَّر ما فيه ألف ونون زائدتان في آخره؛ فقد ذكره الحريري، وهذا سنشرحها، نقول: إذا كانت الألف الزَّائدة مسبوقة بأربعة أحرف فأكثر، يعني قبلها أربعة أحرف، أو خمسة أحرف، أو ستة أحرف؛ فإنَّ الألف تبقى على حالها، ولا تنقلب إلى ياء، فقولك مثلًا في "زعفران"، هذه الألف في زعفران مسبوقة بأربعة أحرف، إذن نُصغِّر على فُعَيْعِل، فنقول: "زُعَيْفِرَان"، والألف تبقى ما تنقلب إلى ياء. ومثل "عَقْرَبَان"، وهو ذكر العقرب، نُصَغِّره فنقول: "عُقَيْرِبَان". ومثل "ثَعْلَبَان"، نقول: "ثُعَيْلِبَان"، وهكذا.

- أمَّا إذا كانت الألف في "فعلان" مسبوقة بثلاثة أحرف فقط، وهذا هو الأكثر، **فالمسألة فيها تفصيل:**

✓ إذا كان الاسم ممنوعًا مِن الصَّرف ،فإذا كان الاسم المختوم بألفٍ ونونٍ ممنوعًا من الصَّرف، فإنَّ الألف أيضًا تبقى على حالها ولا تنقلب إلى ياء، تقول في تصغير "غَضْبَان: غُضَيْبَان"، وفي تصغير "سَكْرَان: سُكَيْرَان".

✓ وأمَّا إذا كان هذا الاسم المسبوق بثلاثة أحرف فقط منصرفًا مُنوَّنًا، فإنَّ ألفه في التَّصغير تُقلب ياءً، مثل: "سِرْحَان"، وهو من أسماء الذِّئب، "سِرحانٌ" هذا مصروف، ما فيه مانع من الصَّرف، فهو ليس علمًا ولا وصفًا، ومثله "سُلْطَانٌ، شَيْطَانٌ، نَدْمَانٌ"، لأنَّ مؤنثه "ندمانة" بالتَّاء؛ فينصرف، فالاسم المنصرف تُقلب ألفه ياءً في التَّصغير، فنقول في تصغير "سِرحان: سُرَيْحِينٌ"، مثل جَمْعِه "سَرَاحِين"، وفي "سُلْطَان: نصغِّره على سُليطين"، مثل جَمْعِهِ سَلَاطِين، وفي "شيطان: شُيَيْطِين"، كجَمْعِه "شَيَاطِين"، وهكذا.

- وهذا هو قول الحريري:

وقل سُرَيْحِينٌ لِسِرحانٍ كما	تقولُ في الجمعِ سَرَاحِينُ الحِمَى

- يعني اجعل التَّصغير سُرَيْحِينٌ، مثل الجمع سراحين بالياء.
- قال:

ولا تُغيِّرْ في عُثيمانَ الألِفْ	ولا سُكيرَانَ الذي لا يَنصَرِفْ

- لماذا لم نقلب الألف ياءً في تصغير "عثيمان وسكيران"؟ قال: لأنَّه ممنوع من الصَّرف.
- قال:

وهكذا زُعيفِرَانُ فاعتبِرْ	بهِ السُّداسِيَّاتِ وافقَهْ ما ذُكِرْ

- يقول: إذا كانت الألف مسبوقة بأربعة أحرف، طيب والألف بعدها خامسة، والنون بعدها سادسة، أي: ستة أحرف، يقول: **"فاعتبِرْ بهِ السُّداسِيَّاتِ"** إذا كان المجموع كله ستة أحرف فأكثر، فإنَّ الألف تبقى أيضًا ولا تُقلب ياءً، مثل "زَعْفَران، وزُعَيْفِرَان".

➢ **فإن سألت عن قول الناس اليوم: "عُثَيْمِين"، في تصغير "عثمان"، هل هو صواب أم غير صواب؟**

فالجواب عن ذلك: إذا كانوا يقصدون تصغير "عثمان"، الذي هو علم على الشخص، فهذا خلاف القياس، وليس بصحيح، بل تصغيره "عُثَيْمَان"، كما ذكرنا قبل قليل. وأمَّا إذا كانوا يقصدون تصغير "عثمان"، الذي هو فرخ الحُبارى، أو فرخ الثُّعبان، فهذا يجوز أن يُصغَّر على " عُثَيْمِين"؛ لأنَّ بعض أهل اللغة نقل أنَّه يُجمع على "عَثَامِين"، وإن كان ظاهر كلام الناس أنَّهم يريدون بـ"عُثَيْمِين" تصغير "عثمان" العلم.

- أهل اللغة والنَّحو كثيرًا ما يقولون: التَّصغير يَردُّ الأشياء إلى أصلها، هناك عدَّة أبواب في اللغة تَردُّ الأشياء إلى أصلها، كالتَّصغير، وكجمع التَّكسير، وكالتَّثنية، ولهذا قال الناظم:

والأصل يستخرجه التكسير	والفعل والمصدر والتَّصغير

- وقال أيضًا:

اكتشف التأنيث بالتَّصغير	واسم إشارةٍ وبالضَّميرِ

- هذه الأشياء ممَّا تُبيِّن الحروف الأصليَّة، وممَّا يُبيِّن هل الكلمة مذكَّرة أو مؤنَّثة.